

برّ الوالدين

Ber AL Waledayn



سلسلة

الأربعون حديثاً



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org



مركز نون
للتأليف والترجمة

١ • برّ الوالدين

• برّ الوالدين

الكتاب: برّ الوالدين

إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

الطبعة الأولى كانون أول ٢٠١١م - ١٤٣٢ هـ



الإعداد والإخراج الإلكتروني
www.almaaref.org

سلسلة «الأربعون حديثاً»

بِرّ الوالدين



المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين وأشرف الصلوات على سيّد
الرسل والكائنات المبعوث رحمة للعالمين سيّدنا ونبيّنا
أبي القاسم محمّد بن عبد الله صلّى الله عليه وعلى آله
الأطهار أولي الحجى وأئمة الهدى والحجّة على الورى.

لقد ترك لنا رسول الله الأكرم ﷺ وآله الأطهار ﷺ
إرثاً وافراً وضخماً من الأحاديث الشريفة التي شملت كلّ
حياة الإنسان، بما يكفل له الحصول على السعادة في
الدارين إن التزم بها وعمل بمضامينها القيّمة، وقد أكّدت
الروايات عنهم ﷺ على حفظ هذه الأحاديث الشريفة
لكي تصبح جزءاً من ثقافة الأمة، لما في حفظها من تقرب
لله تعالى وأثر على آخرة المسلم، ففي الرواية عن أبي عبد
الله الصادق ﷺ قال: «من حفظ من أحاديثنا أربعين
حديثاً بعثه الله يوم القيامة عالماً فقيهاً».

لأجل هذا قام مركز نون للتأليف والترجمة بجمع الأحاديث الموجزة في غالب الأحيان في عبارتها، وانتخب من كل باب أربعين حديثاً، بغية الاسترشاد بها والسير على هداها.

وَفَقْنَا اللَّهَ تَعَالَى جَمِيعًا لِحِفْظِ هَذَا الْإِرْثِ الْمَقْدَّسِ مِنْ كَلِمَاتِهِمْ، قَوْلًا وَعَمَلًا حَتَّى نَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَنُحْنُ مَمَّنْ حَمَلَ الْعِلْمَ وَعَمَلَ بِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ وَخَيْرٌ مُوَفَّقٌ.

مركز نون للتأليف والترجمة

حقوق الوالدين

- ١ -

قيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، ما حقّ الوالد؟ قال ﷺ: «أن تطيعه ما عاش» فقيل: ما حقّ الوالدة؟ فقال ﷺ: «هيهات هيهات، لو أنّه عدد رمل عالج، وقطر المطر أيام الدنيا، قام بين يديها، ما عدل ذلك يوم حملته في بطنها»^(١).

- ٢ -

روي: أنّ رجلاً هاجر من اليمن إلى رسول الله ﷺ وأراد الجهاد، فقال له ﷺ: «ارجع إلى أبويك فاستأذنهما، فإن أذنا فجاهد، وإلا فبرهما ما استطعت»^(٢).

(١) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠٣.

(٢) جامع السعادات، محمد مهدي التراقي، ج ٢، ص ٢٠٤.

-٣-

وقال النبي ﷺ: «أفضل الكسب كسب الوالدين،
وأفضل الهلهة هلهة خدمتهما، وأفضل الصهقهة هلهة عليهما،
وأفضل النوم بهجنهما»^(١).

(١) مسلهرك الوسائل، الميرزا النوري، ه ١٥، ص ٢٠١.

حقّ الأب

-٤-

في رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام أنّه قال: «وأما حقُّ أبيك، فإنّ تعلم أنّه أصلك، وأنّك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ممّا يُعجبك؛ فاعلم أنّ أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك، ولا قوّة إلاّ بالله» ^(١).

-٥-

عن الرضا عليه السلام: «عليك بطاعة الأب وبرّه، والتواضع والخضوع والإعظام والإكرام له، وخفض الصوت بحضرتّه، فإنّ الأب أصل الابن، والابن فرعه، ولولاه لم يكن بقدرة الله، ابذلوا لهم الأموال والجاه والنفس، وقد روي أنت ومالك لأبيك، فجعلت له النفس والمال،

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

١٠. مِلملة «الأربعون حديثاً»

تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبرّ، وبعد الموت بالدعاء لهم والترحم عليهم، فإنه روي أنّ من برّ أباه في حياته ولم يدع له بعد وفاته سمّاه الله عاقاً^(١).

(١) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠١.

حَقُّ الْأُمِّ

-٦-

قال رجل لرسول الله ﷺ: «إِنَّ والدتي بلغها الكِبَرُ، وهي عندي الآن، أحملها على ظهري، وأطعمها من كسبي، وأميط عنها الأذى بيدي، وأصرف عنها مع ذلك وجهي استحياءً منها وإعظاماً لها، فهل كافأتها؟ قال ﷺ: «لا، لأنَّ بطنها كان لك وعاءً، وثديها كان لك سقاءً، وقدمها لك حذاءً، ويدها لك وقاءً، وحجرها لك حواءً، وكانت تصنع ذلك لك وهي تمنى حياتك، وأنت تصنع هذا بها وتحبُّ مَمَاتِها»^(١).

-٧-

في رسالة الحقوق للإمام السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «وَأَمَّا حَقُّ أُمَّكَ، فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ

(١) م.س، المستدرک، ص ١٨٠.

أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يُعطي أحدٌ أحداً،
ووقتك بجميع جوارحها، ولن تبال أن تجوع وتطعمك،
وتعطش وتسقيك وتعري وتكسوك، وتظلك وتضحى،
وتهجر النوم لأجلك، ووقتك الحرّ والبرد لتكون لها،
وأنت لا تطيق شكرها إلا بعون الله وتوفيقه»^(١).

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٤٥٣ - ٤٥٤.

بِرّ الوالدين

أ- أفضل الأعمال

-٨-

قال رسول الله ﷺ: «بِرّ الوالدين أفضل من الصلاة والصوم والحجّ والعمرة، والجهاد في سبيل الله»^(١).

ب- أنسها بك ليلة

-٩-

أتى رجل رسول الله ﷺ وقال: إنني رجل شابّ نشيط، وأحبّ الجهاد، ولي والدة تكره ذلك. فقال له ﷺ: «ارجع فكن مع والدتك، فوالذي بعثني بالحقّ! لأنسها بك ليلة خير من جهاد في سبيل الله سنة»^(٢).

(١) جامع السعادات، محمّد مهدي النراقي، ج ٢، ص ٢٠٣.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢٢، ص ١٦٣.

ج- ابرر أمك ثم أباك

- ١٠ -

وعن أبي عبد الله عليه السلام : قال: «جاء رجل وسأل النبي صلى الله عليه وآله عن برِّ الوالدين. فقال: أبرر أمك، أبرر أمك أبرر أمك. أبرر أباك أبرر أباك، وبدأ بالأم قبل الأب» ^(١).

- ١١ -

وعن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال: يا رسول الله، من أبر؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أباك» ^(٢).

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ١٦٢.

(٢) م.ن، ص ١٦٠، ١٥٩.

د- الجنة تحت قدمها

- ١٢ -

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ طالباً الجهاد بين يديه،
فقال ﷺ: «ألك والدة؟» قال: نعم! قال ﷺ: «فألزمها،
فإن الجنة تحت قدمها»^(١).

- ١٣ -

وعنه ﷺ أنه قال: «الجنة تحت أقدام الأمّهات»^(٢).

(١) جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، ج ٢، ص ٢٠٥.

(٢) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ١٨٠.

آثار البرِّ الدنيويَّة

أ- يطيل العمر

-١٤-

عن النبي ﷺ أنه قال: «من سرّه أن يُمدَّ له في عمره،
ويُبسِّط رزقه، فليصل أبويه، وليصل ذا رحمه»^(١).

-١٥-

وروي عن أحدهم عليه السلام، أنه قال: «وقرأباك يطل
عمرك، ووقر أمك ترى لبنيك بنين»^(٢).

(١) م.س، المستدرک، ص ٢٠٢.

(٢) م.ن، ج ١٥، ص ٢٠٤.

ب - تخفيف سكرات الموت

- ١٦ -

عن داود بن كثير الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: «من أحبَّ أن يخفّف الله عزّ وجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً، وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت، ولم يُصبه في حياته فقرٌ أبداً»^(١).

ج - يبررك أبنائك

- ١٧ -

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: برّوا آباءكم يبرّكم أبنائكم، وعفّوا عن نساء الناس تعفّ نساؤكم»^(٢).

(١) الأمامي، الشيخ الصدوق، ص ٤٧٣.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٦٨، ص ٢٧٠.

آثار البرِّ الأخرويَّة

أ- حبُّ النبي ﷺ

- ١٨ -

عن أبي عبد الله عليه السلام: «إنَّ رسولَ الله ﷺ أتته أختُ له من الرضاعة، فلمَّا نظر إليها سرَّ بها، وبسط ملحفته^(١) لها، فأجلسها عليها، ثمَّ أقبل يحدثها ويضحك في وجهها، ثمَّ قامت فذهبت. وجاء أخوها، فلم يصنع به ما صنع بها، ف قيل له: يا رسول الله، صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل، فقال: لأنَّها كانت أبرَّ بوالديها منه»^(٢).

(١) الملحفة أو الملحف ما يلتحف أو يُتغطَّى به.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ١٦٢.

ب- حَجَّة مَبْرُورَة

-١٩-

عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَنْظُرُ إِلَى وَالِدَيْهِ نَظْرَ رَحْمَةٍ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ نَظْرَةٍ حَجَّةً مَبْرُورَةً» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ؟ قَالَ ﷺ: «وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ أَلْفِ مَرَّةٍ»^(١).

ج- رِضَاهُمَا السَّبِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ

-٢٠-

وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مُرْضِيًا لِأَبَوَيْهِ أَصْبَحَ لَهُ بَابَانِ مَفْتُوحَانِ إِلَى الْجَنَّةِ»^(٢).

(١) مستدرک الوسائل، المیرزا النوری، ج ١٥، ص ٢٠٤.

(٢) م. ن. ص ١٧٥.

د- قبول الدعاء

-٢١-

عن الصادق عليه السلام قال: ثلاثُ دعواتٍ لا يُحجبُن عن الله: دعاء الوالد لولده إذا برّه، ودعوته عليه إذا عقه، ودعاء المظلوم على من ظلمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه^(١).

(١) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي، ج ٧، ص ١٣٠.

عقوق الوالدين

أدنى العقوق

-٢٢-

عن أبي عبد الله عليه السلام: «لو علم الله شيئاً هو أدنى من أفّ لنهاه عنه، وهو من أدنى العقوق. ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحدّ النظر إليهما»^(١).

-٢٣-

وقيل للإمام زين العابدين عليه السلام: أنت أبرّ الناس، ولا نراك تواكل أمك، قال: «أخاف أن أمدّ يدي إلى شيء، وقد سبقت عينها عليه، فأكون قد عقتها»^(٢).

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٢) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ١٨٢.

آثار العقوق الديويّة

تعجيل العقوبة

-٢٤-

عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها، ولا تؤخر إلى الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي على الناس، وكفر الإحسان»^(١).

(١) الأمالي، الشيخ المفيد، ص ٢٢٧.

آثار العقوق الأخروية

أ- لا تقبل الصلاة

-٢٥-

عن الصادق عليه السلام: «من نظر إلى أبويه نظر ماقت، وهما ظالمان له، لم يقبل الله له صلاة»^(١).

ب- لا يرى الرسول ﷺ

-٢٦-

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كلّ المسلمين يروني يوم القيامة، إلا عاقّ الوالدين، وشارب الخمر، ومن سمع اسمي ولم يصلّي عليّ»^(٢).

(١) الكافي، ج ٢، ص ٣٤٩.

(٢) جامع السعادات، محمّد مهدي النراقي، ج ٢ - ص ٢٠٢.

ج- جزاؤه النار

-٢٧-

عن رسول الله ﷺ: «كن باراً واقصر على الجنة، وإن كنت عاقاً فاقصر على النار»^(١).

-٢٨-

وعنه ﷺ: «من أصبح مسخطاً لأبويه، أصبح له بابان مفتوحان إلى النار»^(٢).

د- لا يشم ريح الجنة

-٢٩-

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله ﷺ في كلام له: إياكم وعقوق الوالدين، فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاق، ولا قاطع رحم، ولا شيخ زان، ولا جارٍ إزاره خيلاء. إنما الكبرياء لله رب العالمين»^(٣).

(١) م. س، جامع السعادات، ص ٢٠٢.

(٢) م. ن.

(٣) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ٢٤٩.

-٣٠-

وقال الصادق عليه السلام: «إذا كان يوم القيامة، كُشف غطاءً من أغطية الجنة فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام، إلا صنفاً واحداً، ف قيل له: من هم؟ قال عليه السلام: العاق لوالديه»^(١).

(١) م. ن. ج. ٢، ص ٢٤٨.

أءب المعاملة

أ- وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا

- ٣١ -

عن أبي ولاد الحنات قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتهما وأن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين أليس يقول الله عز وجل: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: وأما قول الله عز وجل: «إِذَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا» قال عليه السلام: إن أضجراك فلا تقل لهما: أف، ولا تنهرهما إن ضرباك، قال: «وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا» قال: إن ضرباك فقل لهما: غضر الله لكما، فذلك منك قول

كريم، قال ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدم قدماهما^(١).

ب- الدعاء لهما

-٣٢-

عن معمر بن خلاد قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: ادعو لوالدي إذا كانا لا يعرفان الحق؟ قال عليه السلام: «ادع لهما وتصدق عنهما، وإن كانا حييين لا يعرفان الحق فدارهما، فإن رسول الله ﷺ قال: إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق»^(٢).

ج- النفقة عليهما

-٣٣-

عن رسول الله ﷺ: «هل تعلمون أي نفقة في سبيل

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ١٥٧، ١٥٨.

(٢) م.ن، ص ١٥٩.

الله أفضل؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: «نفقة الولد على الوالدين»^(١).

د- برهما حيّين، وميتين

-٣٤-

عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله ﷺ: «ما يمنع الرجل منكم أن يبرّ والديه حيّين وميتين، يصليّ عنهما، ويتصدّق عنهما، ويحجّ عنهما، ويصوم عنهما، فيكون الذي صنع لهما، وله مثل ذلك. فيزيده الله عزّ وجلّ ببرّه وصلته خيراً كثيراً»^(٢).

-٣٥-

عن أبي جعفر ﷺ قال: إن العبد ليكون برّاً بوالديه في حياتهما، ثم يموتان فلا يقضي عنهما ديونهما، ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً، وإنه ليكون عاقاً لهما في حياتهما، غير بارٍّ بهما فإذا ماتا قضى دينهما، واستغفر لهما فيكتبه الله عزّ وجلّ بارّاً»^(٣).

(١) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠٤.

(٢) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ١٥٩.

(٣) م.ن، ص ١٦٣.

هـ- في المجلس والمشي

-٣٦-

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «قم عن مجلسك لأبيك ومعلمك ولو كنت أميراً»^(١).

-٣٧-

عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن أبي عليه السلام نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي، والابن متكئ على ذراع الأب، قال عليه السلام: فما كلمه أبي مقتاً له حتى فارق الدنيا»^(٢).

و- عند العجز

-٣٨-

وقيل للصادق عليه السلام: «إن أبي قد كبر جداً وضعف، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة. فقال عليه السلام: «إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل، ولقمة بيدك، فإنه جنة لك غدا»^(٣).

(١) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠٣.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧١، ص ٦٥.

(٣) الكافي، الشيخ الكليني، ج ٢، ص ١٦٢.

ز- نظر الرحمة

- ٣٩ -

عن رسول الله ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: «النظر إلى وجه الوالدين
عبادة»^(١).

(١) مستدرک الوسائل، الميرزا النوري، ج ١٥، ص ٢٠٤.

وفي الختام:

أَعَنْ وَأَسْتَعَنْ

-٤٠-

عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه
قال: قال رسول الله ﷺ : رحم الله امرءاً أعان
 والده على برّه، رحم الله والداً أعان ولده على برّه...»^(١).

(١) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص ٢٦٢.

الفهرس

٥	المقدمة
٧	حقوق الوالدين
٩	حق الأب
١١	حق الأم
١٣	بر الوالدين
١٦	آثار البر الدنيوية
١٨	آثار البر الأخروية
٢١	عقوق الوالدين
٢٢	آثار العقوق الدنيوية
٢٣	آثار العقوق الأخروية
٢٦	أدب المعاملة
٣١	وفي الختام؛ أعن واستعن
٣٢	الفهرس